

شرح بداية المجتهد }55} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

المسألة الثالثة اختلف الفقهاء في الذي يأتي امرأته وهي حائض ومن يعني الشواهد التي مرت في ذلك ايضا قصة الرجلين الذين ارسلهما الرسول عليه الصلاة والسلام فادركهما وقت وقت الصلاة فلم يجدا ماء فتيمم وصلى. ثم انهما بعد الصلاة وجد الماء -

00:00:00

فاحدهما توضأ واعاد صلاته. والآخر بقي على صلاته الاولى فقال الرسول عليه الصلاة والسلام للذي لم يعد عصبت السنة وقال للآخر لك الاجر مرتين. اجر الصلاة الاولى والاخري وهذه مسألة فيها تفصيل هي اقرب منها الى الاصول منها الى الفقه -

00:00:27

قال اختلف الفقهاء في الذي يأتي امرأته وهي حائض فقال مالك والشافعي وابو حنيفة. لا شك ايها الاخوة ان هذا امر خطير وهذه تعتبر من الكبائر وهي امر محرم والعلماء مجمعون على تحريم ذلك. لكنهم يختلفون افي ذلك كفارة ام لا -

00:00:49

فمنهم من لا يرى في ذلك وانما على من يفعل ذلك ان يتوب من هذا وان يستغفر الله سبحانه وتعالى مما وقع فيه من الاثم وبعضهم يرى وجوب الكفارة. والذين يرون وجوب الكفارة يرون ان مثل اتيان الحائض ليس مثل الكبائر التي -

00:01:12

تحريمها مؤبد كالزنا وكذلك الوطء في الفرج فانهم يفرقون بين هذا وهذا ولذلك العلماء الذين قالوا لا كفارة يقيسون ذلك على الزنا وعلى الوطء الفرج والآخرون يقولون لا هناك فارق. فمثل الوطء في الحي تكفره الكفارة لان الكفارة هذه ترفع الاثم. انسان -

00:01:35

عندما يكفر يرتفع عنه الاثم لكن تلك امور اخرى لا ترتفع بالاثم فهي اعظم واطر من ذلك. ولذلك تكلم العلماء فيمن اتى امرأة حائض فان كان جاهلا او ناسيا او عالما بالحكم فذاك له شأن ولا اثم عليه. ثم يختلفون في الكفارة كما سيأتي. اما -

00:01:59

الذى يستحل ذلك فمن العلماء من كفره. بل غالب العلماء يقولون بتكفيه لانه استحل محظما وانت تعلمون ايضا الحديث الذي ورد في ذلك كما ارشد الرسول عليه الصلاة والسلام عدي بن ابي حاتم عندما سأله -

00:02:23

عن قول الله سبحانه وتعالى اخذوا احبارهم ورعبانهم اربابا من دون الله. فيبين له الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله اليسوا يحلون ما حرم الله فتحلوه؟ قالوا بلى ويحرمون ما حرم الله ما احل الله فتحرموه؟ قالوا بلى قال فتلك عبادتهم -

00:02:41

اذا استحلل اي امر من امور الشريعة بل السنة ينقل صاحبه للكفر ولذلك نص جمع من العلماء على تكبير من يستحل وطأ الحائض ففرق من يطأ مستحلا وبين من يرتكب ذلك عالما بالخطأ وبالذنب -

00:03:01

وبين ايضا من يفعل ذلك عن علم وامن وبين انسان لا يعرف ذلك او انه نسي او انه يجهل الحكم فالصورة مختلفة في ذلك فقال مالك والشافعي وابو حنيفة نعم وابو حنيفة نعم واحمد في رواية وليست المشهورة -

00:03:21

يستغفر الله ولا شيء عليه وقال احمد بن حنبل يتصدق بدينار او بمنصف دينار وقالت فرقة من اهل الحديث ان وطئ في الدم فعليه دينار. اولا يعني تحرير اراء العلماء في هذه المسألة اولا هو كما قال. العلماء اختلفوا في هذه -

00:03:42

ما سلف جمهور الفقهاء يرون ان من وطأ امرأة حائضا في حيضها يعني اذا وطأ زوجها فانه يأثم ولا كفارة عليه لانه ارتكب كثيرة كبيرة في ذلك فعليه ان يستغفر الله سبحانه وتعالى وان يننب وان يتوب من ذلك الذنب والا يعود اليه مرة اخرى -

00:04:04

وفريق اخر ذهبوا الى ان عليه كفارة هذا الرأي الاول هو رأي جمهور العلماء ومنهم الحنفية كما ذكر والمالكية والشافعية واحمد في

رواية. لكن الحقيقة مذهب الشافعي ايضا ليس على قول واحد. فالشافعي كما هو معلوم له مذهبان. مذهب قديم ويلتقي به مع الحنابلة. في المشهور عنهم - 00:04:28

ومذهبه الجديد هو الذي يلتقي فيه او يتفق مع مذهبى الحنفية والمالكية في هذه المسألة وهذه المسألة يختلف العلماء فيها الذين يقولون بوجوب الكفاره فمنهم من يقول يتصدق بدينار او نصف دينار على التخيير وهي ايضا رواية في مذهب احمد - 00:04:52
ولهم رواية اخرى ان او التي في حديث عبد الله ابن عباس التي هي للتقسيم وليس للتخيير ان وقع ذلك منه في اول الدم ويعرف بقوه الدم او باشتداد الدم او باحمرار الدم فانه يتصدق بinar بدينار فان كان - 00:05:16

كذلك في اخره او ما يقال في وقت ضعفه وبعضهم ايضا يقول بعد انقطاعه فذاك فيه نصف دينار هذا فيما يتعلق وهنالك خلاف ايضا بين العلماء في من؟ الذين يقولون بوجوب الكفاره لو وطى ايضا - 00:05:36

هذه المرة بعد انقطاع الدم هؤلاء يقولون الذين يقولون بوجوب الكفاره لا كفاره عليه. اذا انقطع الدم المس التي تحدثنا عنها بالامس ثم يختلفون في المرأة اعليها كفاره او لا؟ فبعضهم يقول لا كفاره عليها وبعضهم يفصل القول في ذلك فيقول - 00:05:55
ان طاوعته فعليها الكفاره وان اكرهت او كانت نائمه او نحو ذلك فلا كفاره عليه. هذه مسائل فرعية لم يعرض لها المؤلف احبينا ان نذكرها في مقدمة الحديث. وسيشير المؤلف الى الاadle في ذلك - 00:06:17

وقالت فرقة من اهل الحديث فعليه دينار. وان وطا في انقطاع الدم فنصف دينار. وسبب اختلافهم في ذلك اختلافهم في صحة الاحاديث الواردة في ذلك جعل الخلاف في هذه المسألة يدور على حديث عبد الله ابن عباس - 00:06:33

ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال في الذي يأتي امرأته وهو حائض يتصدق بدينار او نصف دينار فاختلفوا اولا في او هل هي للتأخير على التخيير؟ هل هي للتخيير؟ بمعنى يختار ايتصدق بدينار او بنصف دينار - 00:06:54

او هي للتقسيم بمعنى الدينار في حالة القوة في اول الدم ونصف الدينار في حالة ظعفه او بعد وقبل الغسل قال وسبب اختلافهم وسبب اختلافهم في ذلك. اختلافهم في صحة الاحاديث الواردة في ذلك او وهبها. وذلك - 00:07:13

انه قصد او وهبها يعني ضعفها وكل الاحاديث كما قلنا جاءت عن طريق عبد الله بن عباس واشهرها الذي ذكر المؤلف يتصدق بدينارين ونص في دينار هذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذى والنمسائى - 00:07:36

وجاء بعدة روايات لكن هذه الرواية هي مدار الخلاف حوله. فهنالك من يصححها وهم كله واكثر العلماء يتكلم فيها ولا شك انها رواية فيها اضطراب وفيها رسال ايضا وختلف ايضا في صحتها. يعني حول هذا الحديث كلام كثير معروف - 00:07:51

علماء الحديث المختصون في ذلك وذلك انه روی عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يأتي امرأته وهي حائض انه يتصدق بدينار. وروي عنه بنصف دينار - 00:08:11

وكذلك روی ايضا في حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا انه ان وطا في الدم فعليه دينار. وان وطا في انقطاع الدم فنصف دينار الذين الجمهور المؤلف يبدو ما عرض لدليل لكن الجمهور كما قلنا دليهم انما هو دليل معقول او قياسي. يعني الجمهور - 00:08:29
الذين قالوا لا يتصدق بشيء هؤلاء الذين ذهبوا الى ذلك المذهب انما قالوا بانا الله سبحانه وتعالى قال هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض. اذا حرم الوطأ لاجل - 00:08:51

لاجل الاداء فمن يقع في ذلك فانما هو يستغفر الله سبحانه وتعالى ولا كفاره عليه. وقادسوه كما قلنا على من يرتكب الزنا او ان يأتي ايضا امرأته في دبرها اتعلمون خطورة ذلك ما ورد فيه من احاديث - 00:09:10

قال وروي في هذا الحديث يتصدق بخمسين دينار وبه قال الاوزاعي فمن صح عنده شيء من هذه الاحاديث صار الى العمل بها. ومن لم يصح عنده شيء منها وهم الجمهور - 00:09:30

عمل على الاصل الذي هو سقوط الحكم حتى يثبت بالدليل. قلنا الجمهور دليهم قياسي في هذه المسألة والامر الاخر ان الحديث لم يصح ولذلك نقل عن الامام الشافعي انه قال لو صح حديث عبد الله بن عباس لاخذت به. وقد تكلم الشافعية في هذه - 00:09:45
المسألة تفصيلا وقالوا ان الحديث لم يصح. ثم اختلفوا يبقى مذهبنا له قدیما كما هو الحال او انه لا يعتبر مذهبنا للامام الشافعی لانه لم

يصح. فعلى القول بصححته يكون مذهبًا للإمام الشافعي لانه قال لو صح الحديث فهو فيه اقول - 00:10:05

اذا يقولون لم يصح الحديث فالشافعي لم يقل به. هل يبقى الرأي القديم والمذهب القديم والقول القديم للشافعي كما او ان عدم صحة الحديث تدل على الغاء ذلك القول القديم. خزانة الرحمن تأخذ بيده الى - 00:10:26

فنان - 00:10:46